Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه اللفظة ، فاما العرب فانها لا تستعملها على هذا المعنى ، وانما تقول : قد صلفت المرأة عند زوجها اذا لم تحظ عنده .. والصلف الذي لا خير عنده ... فهذا معنى الصلف في كلامهم ، وعلى هذا ذم أبو تمام الفرس من حيث اراد ان يمدحه »[13] وظل جانب اخر من بحث ذلك الميدان يقوم على المفاضلة بين اللفظ والمعنى ، وكأنهما فضيتان منفصلتان ، يتعصب فريق فيه للفظ ، واخر للمعنى[14] .

واذا كان اصحاب البديع مضطرين الى استعمال العامي من اللغة مثل اضطرارهم الى استعمال غريبها ووحشيها في سبيل عقد مطابقة او تجنيس ، فان طائفة من الشعراء المطبوعين اولعوا باستعمال الفاظ يراهـــا العارفون بنقد الشعر وتمييزه سوقية ، مما يدلنا على ان العامة ظهرت ـ في المجتمـع العباسي ـ طبقة لهـــا شـــأنها ، واذ يكون « أبرز صفات العامة الجهل والفقر »[15] . وتكون اصولهم البشرية « متعددة ، فهم اخلاط من العرب ، والفرس ، والترك ، والديلم ، والنبط ... »[16] مما يترتب عليه ـ في الاقل ـ جهل بالفخم من اللغة ، فانه يتهيأ لنا ، حينذاك ، ان نفهم ولع اولئك الشعراء ، لاسيما في الاغراض غير التقليدية ، بالسهل المتداول من الالفاظ ، حتى ان سَلماً الخاسر ، حين يعيب ابا العتاهية بـان الفاظ بعض قصائده سوقية ، نرى أبا العتاهية يجيبه : « والله ما يرغبني فيها الا الذي زهدك فيها »[17] .

---

(13) الموازنة 1 : 234 .

(14) من انصار اللفظ الجاحظ في البيـــان والتبيين 1 : 75-76 ، والعسكري في الصناعتين : 63–64، ومن انصار المعنى ابن جنى في الخصائص 1 : 215–221 ، وعبدالقاهر الجرجاني في اسرار البلاغة : 8 ، واضطرب ابن الاثير فنصر المعنى مرة في المثل السائر 2 : 69 ، وعدل بينه وبين اللفظ مرة اخرى في 2 : 21 .

(15) (16) العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري : 15 ، 17 ، وقد استند الباحث في اطلاق صفة الجهل عليهم الى ابن دريد ، وهو من علمـاء القرن الثالث الذين امتدت حياتهم الى أوائل القرن الرابع اذ توفى سـنة 321 هـ .

(17) الاغاني 4 : 95 .